

تفسير سورة عبس (91:92) - المحاضرة 51 - التفسير - المستوى

الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغب في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الحميد الذي انزل القرآن المجيد - 00:00:00

على عبده محمد صلى الله عليه وسلم صاحب القول السديد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اولي المجد تلد ايها الاخوة والاخوات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحيا الله الطلاب والطالبات في الدرس الخامس عشر - 00:00:59

من سلسلة محاضرات مادة التفسير في اكااديمية زاد وقد سبق في تفسير سورة عبس في قول الله تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء

ذكره قلنا ان كلا كلمة ردع وزجر - 00:01:24

اي ليس الامر كما وقع من اعراض عن الفقير المقبل واقبال على الغني المدبر وانما كان ينبغي الاقبال على هذا المقبل الفقير الضير

كلا انها هذه الموعظة او هذه السورة - 00:01:45

وقلي الايات القرآن تذكرة فمن شاء ذكره عمل بالوحي واتعظ به وان هذا الوحي والقرآن في صحف وفي اللوح المحفوظ مكرمة

معظمة موقرة مرفوعة مطهرة عالية القدر والرتبة مطهرة من الدنس والكذب - 00:02:14

لا يمسها الا الملائكة المطهرون بايدي سفرة هذي صحف عظيمة في السماء بايدي السفرة الذين يسافرون بين الله ورسله الملائكة

الكرام هؤلاء الكاتبون كرام على الله بررة مطيعين لامره ثم - 00:02:45

ذم الله المكذبين للوحي والقرآن والمكذبين بالبعث والنشور وقال قتل الانسان ما اكثره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره. لعن

هذا الانسان المكذب الذي كفر بالله ونعمته وهو مخلوق من شيء مهين - 00:03:10

كيف يتجبر ويتكبر؟ ثم فسر خلقه بقوله من نطفة خلقه فقدره اطوارا ونقله حالا بعد حال في بطن امه وقدر اجله ورزقه وعمله

نفسر ان شاء الله في هذا المجلس - 00:03:31

هذه الايات العظيمة التي ذكر الله سبحانه وتعالى فيها بعض ما يتعلق بامر هذا الانسان فقال بعد ذكر خلقه من نطفة خلق وتقدير امره

فقدر ثم السبيل يسره قال ابن عباس في تفسير السبيل - 00:04:02

خروجه من بطن امه يسره الله ومن تأمل في لحظات الولادة العسيرة يعرف ما هي اهمية التيسير وكيف تنفرج الامور في اللحظة

الاخيرة؟ ثم السبيل يسره خروج من بطن امه - 00:04:39

وحالات عسر الولادة صعبة جدا ويقع فيها عمليات شق ويقع فيها وفيات اذا نعمة عظيمة ان يتيسر خروجك يا ايها الانسان الطفل

فلماذا اذا كبرت تكبرت يسره بعد هذه الاطوار التي عاشها في بطن امه سهل له الخروج من هذا البطن الى الدنيا ويسر له تديين

ومصدرين يتغذى بهما - 00:05:10

ها وبعد ذلك يسر له الرزق واهم من هذا كله يسر له طريق الهدى والفلاح ويسر له بيان الحق ومعرفة هذا الحق ارسال الرسول وانزال

الكتاب وقيل ثم السبيل يسره - 00:05:50

سهل له العلم بطريق الحق والباطل كما قال في الاية الاخرى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال وهديناه النجدين وقيل

يسر على كل احد ما خلقه له يعني ولكل وجهة هو موليها - 00:06:26

سبحانه ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره كما سهل له الخروج الى الدنيا جعل له خروجاً منها سهل له الخروج اليها ثم كتب عليه الخروج منها ثم اماته فاقبره وجعل له قبراً يواري فيه اكراماً له وليس ان يلقي على وجه الارض تأكله - [00:06:48](#)

العوافي والطيور وتفتقره السباع وينتفخ ويفتضح ويصير منظراً قبيحاً كلاً بل جعل له آآ من الارض جعل له من الارض مكاناً الم نجعل الارض كفاتاً مقابر العباد قبرت الميت يعني دفنته - [00:07:31](#)

اقبره الله يعني سيره بحيث يقبر وجعله ذا قبر اذا ثم اماته فاقبره وصارت العودة الى الشأن الاول كما بدأنا اول خلق نعيده وسيبعثه الله من موته كما خلقه من العدم اولاً - [00:08:08](#)

والذي خلقه من العدم قادر على ان يعيده الى الحياة مرة اخرى الذي اخرجته الى الحياة وانهى حياته وجعل مثواه جوف الارض كرامة له هذا يسير عليه ان يعيده ويبعثه مرة اخرى من قبره - [00:08:46](#)

طبعاً الاية فيها دفن الموتى. وان ذلك من تكرمهم وانه لا يجوز تركهم بغير دفن فان قيل ما وجه عبد الاماتة من النعم؟ يعني اقبره النعمة فيها واضحة اه السبيل يسره قبلها النعمة واضحة - [00:09:15](#)

لكن اماته الجواب لان الاماتة معبر للوصول الى الحياة الابدية والتعيم المقيم بالنسبة للمؤمنين واهل الجنة وليجتمع الاحباب والاقارب والاخوان من اهل الايمان فموت المؤمنين في الحقيقة نعمة وراحة ولقاء - [00:09:38](#)

البرزخ وفي الحياة الآخرة لكن قضية يعني انه من اي شيء خلقه ثم اماته ثم اذا شاء انشره هذا هو التسلسل للوصول الى موضوع البعث الذي كان كفار العرب ينكرونه - [00:10:18](#)

ثم اذا شاء انشره واحياه بعد موته اذا حان الموعد على حسب مشيئته سبحانه اعاد هذا الانسان الى الحياة مرة اخرى اذا شاء انشره وقيد النشر بالمشيئة لان وقت البعث - [00:10:45](#)

لا يعلم الا هو امر موكل الى مشيئته تعالى ليس للعباد فيه اي شيء ولا يعلمون عنه اصلاً عن وقت وقوعه اه سنتابع التأمل واياكم بعد قليل ان شاء الله - [00:11:08](#)

الزينة في حياة المرأة حاجة فطرية جبلت عليها. وقد تكون مولعة بها. والاسلام لا يقاوم هذه الرغبة الفطرية. ولكنه ينظمها ويضبطها ومن ذلك نهيه المرأة عن التزين بالوشم او الوصل او النمص او فلج الاسنان. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:11:41](#)

لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه والمتفلجات للحسن. والوصل ان يوصل شعر المرأة بشعر اخر. ويدخل في الباروكة والرموش والازافر الصناعية. لانها في معنى الوصل والنمص هو الاخذ من شعر الحاجبين بالنتف كان ذلك - [00:12:08](#)

او الحلق او غيرهما. واما الشعر الذي بين الحاجبين فلا بأس بازالته. والوشم هو غرز ابرة او نحوها في اي موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل او غيره فيخضر. وتجب ازالة الوشم الا ان خاف منه تلفاً او ضرراً. والفالج - [00:12:36](#)

تباعداً ما بين الاسنان. الثنايا والرابعيات. اظهاراً لصغر العمر وحسن الاسنان. والحرام من ذلك كله. ما فعل طلباً للحسن وزيادته. واما ما كان منه للعلاج او ازالة عيب. كازالة الكلف وحبة الخال ونحوه. فلا بأس به. ولا يحرم - [00:12:59](#)

التغيير الذي لا يبقى كالحناء والكحل. فليس هذا من التغيير الممنوع. قال تعالى وما اتى الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب الحمد لله تأملوا معي ايها الاخوة والاخوات الطلاب والطالبات - [00:13:19](#)

كيف جاء التعبير في قوله فقدرة بالفاء ولم يقل ثم قدره لكن تيسير السبيل قال ثم السبيل يسره فلماذا لانه لما قال من نطفة خلقه قال فقدرة لان التقدير كان تابعاً للخلقة وملازماً لها فعطفه عليها بالفاء - [00:14:05](#)

اذا من نطفة خلقه فقدرة ولان التقدير مع الخلق وحتى الملك لما يأتي اه هذه النطفة وقد صارت في الطور الذي اراده الله ينفخ فيها الروح ويكتب اجله عمله شقي او سعيد - [00:14:43](#)

مما امره الله سبحانه وتعالى ان يكتبه من القدر اذا في تلازم من نطفة خلقه فقدرة لكن ثم السبيل يسره اه في فاصل زماني ثم تفيد التراخي وهي هذه المدة من الحياة - [00:15:17](#)

التي يقضيها هذا المخلوق في بطن امه لان بين الخلق والتقدير الخروج يوجد مدة ومهلة فاذا كان هذا التقدير في الشهر الرابع فان الولادة في نهاية التاسع ولذلك قال ثم السبيل يسره - [00:15:42](#)

سبيل الخروج من بطن امه الى الحياة الدنيا طيب وقوله ثم اماته فاقبره. ايضا هناك مدة من بعد الولادة الى الموت وقوله ثم اذا شاء انشر هناك مدة من الموت الى المبعث الى البعث والنشور - [00:16:22](#)

اذا القرآن في الالفاظ دقيق بليغ ثم اماته فاقبر ثم اذا شاء انشرى لان بين اخراجه من بطن امه وبين موته تراخيا وفسحة وكذلك بين موته ونشوره الى بعثه بين موته وبعثه ونشوره - [00:16:51](#)

ايضا مدة الله اعلم بها وما بين النفختين اربعون الله اعلم بها لكن لاحظوا بين الموت والاكابر ما في مدة طويلة ولذلك قال اماته فاه اقبره ولم يقل ثم اقبره - [00:17:13](#)

ونحن علينا ان نعجل بالجنائز كما قال عليه الصلاة والسلام اسرعوا بالجنائز طيب هذا الانسان اذا كفر بالرغم من كل هذه النعم وكل هذه القدرة الالهية فيأتي هنا توبيخ لهذا الانسان الكافر الذي قال الله فيه قتل الانسان ما اكفره - [00:17:43](#)

قال كلا لما يقضي ما امره كلا ليس كما يظن هذا الكافر ان الله لا يبعث من يموت ليس الامر كما يظن هذا الكافر من انكار البعث ثم هذا الكافر - [00:18:13](#)

ما قضى ما اوجبه الله عليه ما قضى ما امره الله به ما قضى الفرائض المكلف بها كلا لما يقضي ما امره لما قال مجاهد رحمه الله لا يقضي احد ابدا كلما افترض عليه. يعني حتى آا اهل الايمان والدين - [00:18:38](#)

لا يستطيعون ان يأتوا بكل الاسلام ويعملوا كل التكليف كل الاوامر وكل آا ان هذا الدين متين ولذلك قال سدودا ولكن سدودا وقاربوا اذا عجزت سدودا وقاربوا فلا يخلو اي انسان من التقصير - [00:19:05](#)

لكن ما معناه كلا لما يقضي ما امره وما المعنى الاجمالي لهذه الايات؟ يعني اذا شاء الله بعثه بعد موته للجزاء فان الله هو المنفرد بتدبير الانسان وتصريفه لا يشاركه في ذلك مشارك - [00:19:30](#)

وعجبا من هذا الانسان الذي يكفر وينكر البعث مع ان الله هو الذي خلق مقدرة ويسر خروجه واماته واقبره وينكر البعث وهو لم يقوم بامر الله باوامر الله التي امره بها. ولم يقض ما فرضه الله عليه - [00:19:51](#)

والانسان عامة وباجياله كافة لما يقضي ما امره لاحظ الايحاء الذي يعطيه تعطيه لفظة لما كلا انه مقصر لم يؤدي واجبه ولم يذكر اصله ونشأته ولم يشكر خالقه وهاديه ولم يقضي هذه الرحلة على الارض في الاستعداد ليوم الحساب - [00:20:20](#)

آا ابن كثير رحمه الله قال والذي يقع لي في معنى ذلك. والله اعلم ان المعنى ثم اذا شاء انشره اي بعثه كلا لما يقضي ما امره اي لا يفعله الان حتى تنقضي المدة - [00:20:53](#)

ويفرغ القدر من بني ادم ممن كتب الله له ان آا يوجد منهم ويخرج الى الدنيا وقد امر تعالى بذلك كونا وقدرا فاذا انتهى الامد يعني هذا عند الله انشر الخلائق - [00:21:07](#)

واعادهم كما بدأهم. هذا معنى اه خرج به ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى كلا لما يقضي ما امره باقي مدة لا زلنا فيها في الدنيا حتى يبعثنا الله - [00:21:25](#)

والمعنى الاول كلا لما يقضي هذا الانسان ما امره الله تعالى من الفرائض نسأل الله ان يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا في ديننا. نعود اليكم بعد قليل ان شاء الله - [00:21:42](#)

حرص الاسلام على زرع المحبة والود بين المسلمين وعلى اقتلاع اسباب التباغض والشحناء من بينهم. ومن المعاملات التي تورث التباغض بين المسلمين بيع المسلم على بيع اخيه او على شراء اخيه. لذلك نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال لا يبيع بعضكم على بيع اخيه. والشراء مثل البيع - [00:22:02](#)

فيحرم شراء المسلم على شراء اخيه. ومثال البيع على البيع اشترى زيد من عمرو سيارة بعشرة الف فذهب رجل الى زيد وقال له انا اعطيك مثلها بتسعة او اعطيك احسن منها بعشرة او ابيعك مثلها بعشرة فهذا - [00:22:34](#)

بيع على بيع المسلم لا يحل. مثال الشراء على الشراء باع زيد لعمره سلعة بتسعة. فجاء آخر وقال للبائع بعثها على فلان بتسعة؟ قال نعم. قال انا اعطيك فيها عشرة او بعها لي انا بتسعة ودعك منه. والراجح ان البيع - 00:22:54

على البيع حرام سواء كان ذلك في زمن الخيار او بعد تمام البيع. لانه مما يورث الشحناء والبغضاء بين المسلمين بسم الله مواصلة في تفسير الايات فليُنظر الانسان الى طعامه - 00:23:14

قتل الانسان ما اكفره فليُنظر الانسان الى طعامه. الانسان هو هو الان يذكر كما ذكر سابقا ويشار اه لما ذكر الله خلق ابن ادم وتقديره اطوارا وعدد النعم عليه ارشده الى النظر والتفكر فيما يحتاج اليه - 00:23:47

من طعامه وكيف قدره ربه؟ وكيف دبّره ويسره له؟ كيف جعله سببا لحياته؟ قال مجاهد فليُنظر الانسان الى طعامه يعني يا من كفر قتل الانسان ما اكفره ويا من انكر البعث - 00:24:10

انظر الى طعامك ومأكلك ومشربك وانظر الى مدخله ومخرجه كما قال بعض المفسرين فليُنظر الانسان الى طعامه كيف يدخل وكيف يخرج والى اي شيء يصير وينقلب فليُنظر الانسان الى طعامه من اين جاء؟ ومن الذي جاء به؟ ومن الذي خلقه له - 00:24:31

اذا مجموعة من لفت يعني لفت الانظار الى مجموعة من الاشياء مثل قول الله تعالى افرايتم ما تحرثون؟ انتم تزرعون ام نحن الزارعون؟ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتهم تفكرون من الذي زرع؟ من الذي اه جعله ينمو؟ من الذي جعله يثمر - 00:25:05

ولو نشاء لجعلناه حطاما ولم تنتفعوا به هذا الطعام اذا الذي هو الصدق شيء بالانسان واقرب شيء اليه والزم شيء له من المخلوقات يعني يحتاجه انظروا الى قصته العجيبة والخطوات التي يمر بها - 00:25:29

يا من خلقت اطوارا انظر الى اطوار الطعام الذي تحتاجه كيف خلقه الله كيف يسره لك لفت نظره في اخراج طعامه من الارض الى الاخراج الذي سيكون من الارض عند البعث - 00:25:58

استدلالا بالنظير على النظير ارض ميتة يحييها الله ويخرج منها زرا واجساد بالية ميتة يحييها الله ويخرجها من الارض قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة - 00:26:29

يعني انظروا كيف بدأت الخلق واعتبروا استدلا بالابتداء على الاعداء يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى - 00:26:53

ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخلة باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك خروج فالآيات هذه فيها امران امتنان وتذكير لما يذكر الان الى طعامه وكيف الطعام يبدأ؟ وكيف يخرج - 00:27:16

من الارض في امتنان وفي استدلال باحياء باحياء النبات من الارض الهامدة على احياء الاجسام اذا صارت عظاما بالية وترابا ثم لم تقضي ما امرك الله به بالرغم من كل هذه النعم - 00:27:46

فليُنظر الانسان الى طعامه كيف تبدأ القصة ان صببنا الماء صبا طيب المرحلة التي بعدها ثم شققنا الارض شقة المرحلة التي بعدها فانبتنا فيها حبة وعنبا وقضبة وزيتونا ونخلة وحدائق غلبة وفاكهة وابا - 00:28:12

من اجلك يا ايها الكفور متاعا لكم ولانعامكم كانت الارض ميتة فاخرجنا منها كل هذا افلا نقدر على اخراجك انت ومن مات مرة اخرى في في مقام هنا مقام امتنان - 00:28:37

واستدلال على البعث انا صببنا الماء صبا اجريناه اجراء. المطر انزلناه انزالا في قراءة ان او ان صببنا الماء فليعتبر الانسان ويعلم قدر النعم بان الله انزل الغيث من السماء فصبه على الارض صبا ثم شق للغيث الارض شقا - 00:29:02

فانبت فيها الزرع والحبوب ثم شققنا الارض شقا بخروج النبات بعد نزول المطر شي ينزل من فوق وشي يصعد من تحت يرتفع ان صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا - 00:29:42

جعلنا الماء في الارض وتخلل تربتها حيث باذن الله فانبتت وارتفع نباتها وظهر على وجه الارض فاذا قال الانسان ما هي قصة الطعام؟ فنقول في سورة عبسة صبوا الماء وشق الارض - 00:30:04

افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن؟ ام نحن منزلون لو نشأوا جعلناه اجاجا فلولا تشكرون طيب القصة انا صببنا الماء

صبا. ثم شققنا الارض شقا الناس اذا يعني في الزراعة - [00:30:37](#)

ماذا يفعلون؟ يحاكون ذلك ويسقون الارض يزرعون يضعون البذور ويسقون وينتظرون الخروج والله سبحانه وتعالى يعني يجعل في هذا النبات القدرة العجيبة القدرة بقدرته تعالى على شق الارض معنا النبات يعني ضعيف. اول ما - [00:31:03](#)

ينبت ضعيف ومع ذلك يخترق يخترق طبقات التراب هذي وا يصعد ينمو من الذي جعل في هذه القوة الخفية الكامنة التي التي تخترق طبقات التراب تنمو فانبتنا فيها حبا طبعا هذا شامل لكل انواع الحبوب - [00:31:39](#)

قمح برء شعير طيب وغيره غير الحبوب وعنبا وقضبا. العنب معروف القضب قيل القط وعلف الدواب سمي بذلك لانه يقضب يعني يقطع بعد ظهوره ويحش وكذلك تقضبه الدواب باسنائها وقال ابن عباس هو الرطب لانه يقبض من النخل ولانه ذكر العنب قبله -

[00:32:11](#)

طيب وغيره وزيتونا هذا نص عليه لبركته وما يعصر منه من الزيت المبارك شجرة مباركة عظيمة نفعها كبير الزيت للاستصباح

والادهان والعلاج والغذاء والتقوية منافع ما اصفاه وما اضرأ زيتته عند الايقاد - [00:32:42](#)

منه وقال الله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصيغ للاكلين شجرة الزيتون وقال عليه الصلاة والسلام كلوا الزيت وادهنوا

به فانه من شجرة مباركة وزيتونا يفيد في علاجات تصلب الشرايين وضغط الدم وقرحة المعدة - [00:33:16](#)

وتقوية الشعر استعمالات هائلة. كم هو داخل الان في مركبات وادوية ومستحضرات وماذا ايضا ونخلى نخل المعروف بثمره الذي

يؤكل بسرا ورطبا وتمرا ويتخذ من منافع كثيرة من النخلة من خشبها وورقها واغصانها وجذوعها وحطب وعصي حصر وحبال

واواني وتسقف - [00:33:47](#)

به كانت البيوت والنوى علف للدواب وهيئة حسنة وظل ولا يسقط ورقها صيفا ولا شتاء ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم النخلة

هذه الفواكه والاطعمة هذه فيها عبر وزيتونا ونخلا - [00:34:18](#)

وحقائق نقف هنا عند قوله وحقائق لتتابع معكم بمشيئة الله تعالى تفسير هذه الايات من هذه السورة العظيمة سورة عبس نسأل الله

عز وجل ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وذهاب غمومنا - [00:34:49](#)

احزاننا وان يجعله شفيعا لنا يوم الدين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان - [00:35:16](#)